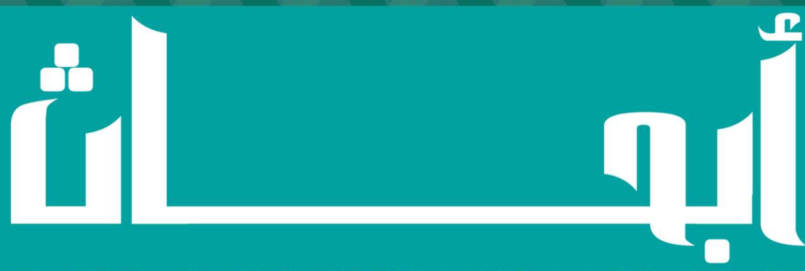
ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840





مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة

(المجلد التاسع) (العدد الأول - مارس٢٠٢٢م)

www.abhath-ye.com





مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com



المجلد التاسع - العدد الأول (مارس٢٠٢٢م)

أبحـــــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحـــــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com
البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة - شارع فلسطين
تلفون: +٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦









Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية













شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network






Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢،٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت ™Clarivate's Web of Science . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:

arcival@ekb.eg

تحياتى

الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

الهيئة العلمية الاستشارية

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة**: **الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٥ ,٢ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٢٠ ,٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريـال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- **التبادل والإهداءات**: توجه الطلبات باسم سكرتير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

يسعدنا أن نقدم للباحثين والباحثات هذا الإصدار المتمثل في [المجلد التاسع (العدد الأول) من مجلة أبحاث، بعد أن اعتمدت المجلة نظام المجلدات ابتداء من العام ٢٠٢٢م، حيث يرمز المجلد إلى (**سنة الصدور**)، ورقم العدد إلى (**رقم الإصدار في تلك السنة**)، وقد حوى هذا الإصدار أحد عشر بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

وقد تزامن صدور هذا العدد مع تحقيق المجلة إنجازات متميزة، من أبرزها اعتماد نظام المجلات المفتوحة OJS، وفهرسة أعدادها في (Google Scholar)، مما يمنح الباحثين الناشرين في المجلة فرصة كبيرة للحصول على استشهادات واقتباسات من أبحاثهم المنشورة في المجلة، كما تلقت المجلة خطابا من بنك المعرفة المصري يفيد باختيار مجلة أبحاث لإدراجها ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية تمهيدا لاستضافتها عبر منصة (Clarivate) وشبكة العلوم (Web of Science) بعون الله تعالى.

وبهذه المناسبة يطيب لنا في هيئة تحرير المجلة توجيه كلمة شكر وتقدير لجميع الباحثين من الجامعات اليمنية، والجامعات العربية الذين أسهموا في رفد المجلة بأبحاثهم القيمة، والشكر موصول للمحكّمين الذي أثروا تلك البحوث بملحوظاتهم العلمية القيمة.

ختاما نتوجه بالشكر الجزيل **للأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل – رئيس الجامعة على دعمه** المستمر للمجلة، وتشجيعه لكل ما يسهم في تطويرها، ودعم مشاركاتها في الورش والمؤتمرات الداخلية والخارجية.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

علاقة العقيدة اليهودية بالصهيونية (عرض ودراسة)

د. مشاعل بنت خالد باقاسي
الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الاسلامية - كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى
naleshaikh@ksu.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ١٠/ ١٠/ ٢٠٢١م **تاريخ قبول البحث:** ٢٥/ ١٠/ ٢٠٢١م
Doi: 10.52840/1965-009-001-009

الملخص:

لا يخفى دور الصهيونية العالمية في العالم اليوم، وسيطرتها على المفاصل الحيوية التي يدار من خلالها العالم، متخذة من اليهودية سلمًا لتحقيق مآربها وأهدافها، ولذلك قصد هذا البحث بيان مدى علاقة العقيدة اليهودية بالمؤسسة الصهيونية، وتأثير كل منهما على الأخرى، وعلاقتهما بالتيارات المعاصرة، وعلاقة اليهود واليهودية بالمقررات الصهيونية، وقد خلص البحث إلى أن الصهيونية استثمرت المعتقد اليهودي، وما يتعرض له معتنقوه من شعوب العالم لتحقيق أهدافها، حتى وصلت العلاقة بينهما حد التلازم وإنشاء كيانات وتيارات تخدم مصالحهما، التي يتطلعان من خلالها إلى السيطرة على العالم والتحكم في مختلف مجرياته وأحداثه، ورسموا لذلك خارطة الطريق المعروفة ببروتكولات حكماء صهيون.

الكلمات المفتاحية: العقدية، اليهودية، الصهيونية.

The Relationship of the Jewish Faith with Zionism (Presentation and Study)

Dr. Masha'el bint Khaled Baqasi

Associate Professor

Department of Advocacy and Islamic Culture

College of Advocacy and Fundamentals of Religion،

Umm Al-Qura University

mkbagassi@uqu.edu.sa

Date of Receiving the Research: **10/10/2021** **Research Acceptance Date: 25/10/2021**

Doi: 10.52840/1965-009-001-009

Abstract:

The role of global Zionism in the world today and its control over the vital joints through which the world is run، using Judaism as a ladder to achieve its goals and objectives، is not hidden. Therefore، this research aims to show the extent of the relationship of the Jewish faith with the Zionist institution، the impact of each on the other، their relationship with contemporary currents، and the relationship of the Jews and Judaism with Zionist commandments. The research concluded that Zionism has used the Jewish belief and what its adherents are exposed to by other peoples of the world، in order to achieve its goals، until the relationship between them has reached the level of correlation، establishing entities and currents that serve their interests. Through this، they aspire to control the world and control its various processes and events. Hence، they drew a road map known as the Protocols of the Sages of Zion.

Key Words: faith، Judaism، Zionism.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه.

أما بعـد:

فإن المتتبع للسياسة الدولية تجاه عالمنا المعاصر والإسلامي بصفة خاصة يقف على حقيقة المؤامرة الصهيونية الداعية إلى اقتلاع الدعوة الإسلامية من جذورها، وامتصاص خيرات أبناء هذه الأمة فضلاً عن إعاقتها وتقدمها، هذا الأمر الذي دفع الكثير من المفكرين والباحثين إلى توجيه أصابع الاتهام إلى كل فكر أو موقف يعادي الإسلام أن وراءه الصهيونية.

لقد باتت الحركة الصهيونية تتخذ من وسائلها وأساليبها سلمًا للوصول إلى تحقيق أهدافها.

ومنذ نهاية القرن الثامن عشر وهي تسعى إلى السيطرة على العالم بأسره، ونهب خيراته وثرواته، لا سيما "العالم الإسلامي"، تاركة وراءها الدمار للمجتمعات من خلال بث القلاقل والثورات والحركات العدائية المحرضة للشعوب على حكوماتها، مخلفة الضحايا في جميع أنحاء العالم.

ومما لاشك فيه أن منبع هذه الحركات الهدامة في هذا الوجود هم الصهاينة الذين برعوا في تدبير الفتن والدسائس التي عصفت باستقرار الأمم، وتأجيج نار العداء فيما بينها، مستخدمين في تنفيذ مخططاتهم القمعية والاستبدادية العنصر اليهودي الذي يؤمن بفكرة (شعب الله المختار)، فيحمل العداء والحقد على من ليس من شعب الله على وفق رؤيتهم، وبيّن المولى جل وعلا هذا العداء في قوله سبحانه: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ المائدة: ٨٢[(١)].

استثمرت الصهيونية هذا التوجه اليهودي لتحقيق أطماعها في المنطقة العربية، بدءًا من فلسطين، منادية بحق العودة للشعب اليهودي إلى دولته المزعومة.

إن الصهيونية العالمية ليس كما يتصورها البعض بأنها استعمار للشعوب فحسب -كما كان الاستعمار الغربي التقليدي- بل هو إحلال وإبدال للعالم العربي والإسلامي بأجناس مختلفة تدين للصهيونية بالولاء، وتمتثل لأوامرها.

---

(١) المائدة: ٨٢.

فهذا الموضوع عن الصهيونية كان مكان اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين، منذ ظهورها في أوروبا الغربية في نهاية القرن التاسع عشر كحركة سياسية منظمة بين اليهود، إلا أن هذه الدراسات بقيت محدودة في مداها ومحتواها، وهي كتابات غير موضوعية منصفة؛ لأنها كتبت بأقلام صهيونية مغالية، بل أن الإصدارات بهذا الشأن تلقى دعمًا مستمرًا من جمعيات ومنظمات صهيونية، والتي تهدف من ورائها إلى تبرير الموقف الصهيوني، أما ما يسمى ب"القضية اليهودية" المزعومة، أو حشد الرأي العام العالمي غير اليهودي لصالح الحركة الصهيونية، فهو غطاء تستظل به الحركة لتنفيذ أجنداتها.

ولكن يبقى الدور على الأمة الإسلامية والعربية، ما الذي قدمته تجاه هذه الحركة الصهيونية؟ وهل أعطتها حقها من الاهتمام؟ وهل تقصت الحقائق الكامنة وراء هذه الحركة الصهيونية، وتتبعت مداخلها ومخارجها ومكامنها؟

فما حل بالعالم الإسلامي والعربي من النكبات نتيجة لعدم دراسة عدوهم الدراسة الواجبة عليهم، وعدم تقديرهم لخطورة الأهداف التي رسمتها الصهيونية في برتوكولاتها (بروتكولات حكماء صهيون)، والتي كانت واضحة ومحددة، وقد استطاعت أن تحقق منها جزءًا لا يستهان به، وهي الآن في طريقها إلى تنفيذ مشروعها الصهيوني الشامل.

ولهذا رأيت أن من المناسب -ونحن نعيش هذه المآسي والنكبات التي حلت على عالمنا الإسلامي والعربي على حد سواء في الماضي والحاضر- أن اختار الحركة الصهيونية وعلاقتها بالعقيدة اليهودية لتكون محل الدراسة بالبحث والتحليل، لبيان حقيقة الصهيونية والأساليب التي جابهت بها العالم كله عامة والمسلمين خاصة، وعلاقتها بالتيارات المعاصرة، وموقف اليهود من البرتوكولات، وتأثير الصهيونية عليهم، وأثرهم في هذه الحركة.

وقد شرعت في كتابة هذا البحث مستعينة بالله في ترتيب أفكاره على هذا النسق، واستيفاء مباحثه قدر الإمكان، والرجوع إلى المصادر التي تناولت الحركة الصهيونية، إلا أن ما كتب في هذا الموضوع عبارة عن شذرات متفرقة، وعبر مباحث مختلفة، ما أخذ مني الجهد والوقت.

أهمية الموضوع.

تمثل الحركة الصهيونية في الواقع المعاصر قوة لا يستهان بها، وخطورة على العالم أجمع لا سيما العالم العربي والإسلامي نظراً للظروف التي تمر بها المنطقة، والتي باتت تهدد كيانها، بل أصبحت تتَّبِع زعزعت أركانها بمخططاتها وأساليبها بالتحالف مع العنصر اليهودي، مما جعل هذا النوع من الدراسات ذا أهمية كبيرة في كشف وتعرية ما تقوم به الصهيونية العالمية من مشاريع عدائية في تحقيق مآربها وأهدافها، مما يحقق إمكانية

مواجهتها والتصدي لها على بصيرة.

الأسباب والدوافع التي دعت إلى دراسة الموضوع.

- إن بيان ما تقوم به الحركة الصهيونية من مؤامرات في استهداف أمن واستقرار العالم الإسلامي والعربي، وملاحقة الدعوة الإسلامية في كل زمان ومكان، تمثل دافعًا هامًا جديرًا بالكتابة فيه.
- إن الدور التي تلعبه الصهيونية العالمية في العالم من اضطرابات وثورات وزعزعات منذ أن ظهرت كحركة يكمن خلفها مخططات ومشاريع سرية تستدعي الباحثين والدارسين الغوص في أعماقها للكشف عن هذه الأسرار التي تهدد كيان العالم بأجمعه.
- إن اليهودية ديانة سماوية وقد التقت مع الصهيونية وهي حركة علمانية لا دينية وتأثرت بما لديها من تعاليم، الأمر الذي يستدعي البحث عن الأسباب والدواعي خلف ذلك الالتقاء.
- التمكن الذي وصلت إليه الحركة الصهيونية العالمية في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وزيادة الأتباع والنشطاء والعاملين بها يجعل الحاجة ملحة لبحوث تبين عوار هذه الحركة، ومخططاتها، وما تهدف إليه، وآثارها على المجتمعات البشرية، والإسلامية على وجه الخصوص، وآليتها في استخدام العنصر اليهودي، ومدى استجابته لها.

هدف دراسة الموضوع:

تسعى الباحثة من خلال دراستها لهذا الموضوع إلى الكشف عن العلاقة التي تربط بين الحركة الصهيونية كحركة سياسية علمانية منظمة واليهودية كأيديولوجية دينية، يسعى كل طرف لتحقيق أهدافه وغاياته من خلال الآخر، ومن ثَمَّ الكشف عن المواقف الداخلية لكل من الصهيونية واليهودية، وموقف كل منهما من التيارات الأخرى.

المنهج المتبع في الدراسة.

اتبعت الباحثة في دراستها منهج البحث (الوصفي التحليلي)، وذلك من خلال أحوال الصهيونية ومظاهرها والتغيرات التي طرأت عليها في مراحلها المختلفة، وبيان علاقتها في مختلف مراحلها وظروفها باليهودية بحثًا عن الدوافع والأسباب والملابسات التي تكمن خلف هذه العلاقة.

خطة البحـث:

تتكون الخطة: من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وفهرس المصادر:

المقدمة:

وتشمل:

أهمية الموضوع، الأسباب والدوافع التي دعت إلى دراسة الموضوع، هدف دراسة الموضوع، المنهج المتبع في الدراسة، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بالصهيونية، والأسباب التي أدت إلى ظهور الحركة الصهيونية، وفيه:

- التعريف بالصهيونية في المصطلحات والمعاجم.
- الأسباب التي أدت إلى ظهور الحركة الصهيونية.

المبحث الأول: أهداف الحركة الصهيونية وأساليبها.

المبحث الثاني: العقيدة اليهودية والحركة الصهيونية التأثير والتأثر.

المبحث الثالث: موقف اليهودية والصهيونية من التيارات المعاصرة.

المبحث الرابع: موقف الجماعات اليهودية من بروتوكولات حكماء صهيون.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

وبعد: فإن العمل الإنساني لابد أن يعتريه النقص، وأن الكمال لله عز وجل، ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، فهذا جهدي، فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فمن نفسي، وأسأل الله الإخلاص في القول والعمل.

التمهيد

التعريف بالصهيونية والأسباب التي أدت إلى ظهور الحركة

أولاً: التعريف بالصهيونية.

وردت كلمة «الصِهيَونية» في بعض المعاجم بكسر الصاد وفتح الياء نسبة إلى جبل قرب القدس يسمى «صِهْيَوْن»، وتأتي بكسر الصاد وضم الياء[٢].

فالصهيونية: مشتقة من لفظة **"صِهْيَون"**، وهو اسم لربوة من الربوات التي تقوم عليها مدينة القدس، وموضع معروف بالبيت المقدس، ومحلة فيه كنيسة صهيون، وقد يطلق اسم صهيون على القدس كلها[٣].

وكما جاء لفظ الصهيونية في بعض المعاجم اللغوية العربية المعاصرة التي تعرّفها بأنها: حركة سياسيَّة دينيَّة ظهرت في أواخر القرن التَّاسع عشر، تدعو إلى إقامة دولة يهوديَّة مستقلَّة في فلسطين، وهي نسبة إلى جبل قرب (أورشليم) يسمى "صهيون"[٤].

ويؤخذ على هذا التعريف بأنه جعل الصهيونية حركة دينية، وهذا الأمر لا يتوافق مع حقيقة الصهيونية؛ لأنها حركة قامت على (أيديولوجية سياسية) أو عقيدة اجتماعية، تنتمي إلى جانب مادي نفعي تدعمه السلطات الغربية، فلم تقم على عقيدة دينية، وإنما اتخذت

---

(٢) معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار، ١/ ٤٩٢.

(٣) ينظر: معجم ما استعجم، أبو عبيد البكري، ٣/ ٨٤٤، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٣/ ٤٣٧،

(٤) ينظر: المعجم الوسيط، ١/ ٥٢٧، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ١٣٢٨.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

منها -على مر مراحلها منذ أن كانت فكرة إلى أن تحولت إلى حركة- وسيلة لتحقيق أهدافها، من خلال توظيف شعب قائم على ألوهية دينية -وهو الشعب اليهودي- الذي لن يسير إلا إذا أظهرت له الصهيونية هذا الجانب، ملبسة عليه بانتمائها إلى هذه العقيدة الدينية(٥).

ويمكن أن نصل إلى تعريف للصهيونية بحسب نشأتها التاريخية وأهدافها وغايتها المرجوة من وراء هذه الحركة:

فنعرفها: بأنها حركة سياسية علمانية لا دينية استعمارية متطرفة وليدة النزعة القومية الأوربية، جعلت من الدين وسيلة سياسية للوصول إلى غايتها، مستخدمة العنصر اليهودي هدفًا لإقامة دولة لليهود في فلسطين، مشجعة إياهم بالهجرة إليها، لتحكم من خلالها العالم كله، معتمدة على القوة الدنيوية، مؤيدة بالخصائص المعروفة للتملك والسيادة(٦).

وحتى لا يتبادر إلى الأذهان أن الصهيونية من حيث اللفظ والمكان عبرية صرفة، بل هي عربية، فقد أقام عليها اليبوسيون أبناء عمومة الكنعانيون العرب حصنًا قبل ظهور بني إسرائيل "قوم موسى" بحوالي ألفي عام؛ وبهذا تكون اللفظة كنعانية "عربية" وليست عبرية "يهودية"، شأنها شأن أسماء مدن وقرى فلسطين القديمة التي كانت وما زالت تحمل أسماءها الكنعانية الأصلية حتى يومنا هذا(٧).

ثانياً: الأسباب التي أدت إلى ظهور الحركة الصهيونية.

الجذور الأولى للحركة الصهيونية:

إن الحركة الصهيونية كغيرها من الحركات الأخرى التي بدأت كفكرة لها دعاتها ومفكريها، ثم وضعت لها مخططات لتتحول إلى حركة ذات أبعاد وأهداف ترمي إلى تحقيق غايات منشودة، وهذه الحركة الصهيونية قامت على أسباب ودعاوى أدت إلى ظهورها،

---

(٥) ينظر: الصهيونية العالمية، عباس العقاد، ص١٠، أثر التيارات المادية في التصورات الدينية اليهودية والمسيحية، د. عبدالمعطي بيومي، ص ١٦٩.

(٦) ينظر للاستزادة: الأيديولوجية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص٩٧- ١٢٤، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، بإشراف: د. مانع حماد الجهني، ١/ ٥١٨. الحركة الصهيونية (التعريف، ظروف النشأة، والأهداف الأساسية) العدد:٣٠١٥ – ٢٠١٠/ ٧/ ٢، جواد التباعي، موقع ا لحوار المتمدن، الرابط http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid ٢٢١١٣٤، الحركة الصهيونية بين العلمانية والدينية، الباحث: عادل حلس، ملتقى إحياء علوم الدين، الرابط: http://www.almolltaqa.com/forum/showthread.php?595

(٧) ينظر: الصهيونية العالمية، عباس العقاد، ص١١، أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد سوسة، ص ١٤٥.

ولها جذور ظهرت من خلالها لتنفذ إلى واقع الحياة.

فقد كانت ثمة نزعة صهيونية داخل الحضارة الغربية، واكبت الحملات الصليبية التي تعد من أهم الأحداث في التاريخ العربي، فهي مواجهة عسكرية بين العالم العربي والعالم الغربي خلال فترة العصور الوسطى.

رأت هذه الحضارة ضرورة الاستيلاء على فلسطين وتوطين مادة بشرية فائضة فيها؛ لتخليص الغرب منها، وتوظيفها في موطنها الجديد -فلسطين- لصالح العالم الغربي، مما أحدث التشابه فيما بعد بين المشروع الصليبي الغربي والمشروع الصهيوني الإسرائيلي؛ لأن كليهما جزء من المواجهة المستمرة على المشرق العربي، ونقطة البدء واحدة انطلاقًا من أوروبا نحو التوسع والإصرار على بسط سيطرتهما على الخارج، وكلا المشروعين احتوى على بذور كل أشكال الإمبريالية الأوروبية التي حكمت فيما بعد حياة جميع شعوب العالم.

لذا رأى كثير من المدافعين عن المشروع الصهيوني -من اليهود وغير اليهود- أنه استمرار وإحياء للمشروع الصليبي، ومحاولة وضعه موضع التنفيذ من جديد في العصر الحديث.

فالمشروع الصهيوني هو نفسه المشروع الفرنجي بعد أن تمت علمنته، وبعد أن تم إحلال المادة البشرية اليهودية التي تم تحديثها وتطبيعها وتغريبها وعلمنتها محل المادة البشرية المسيحية.

وهذا ما أكد عليه (سي.آر.كوندر)[٨] من حيث المقارنة بين الحملتين الصهيونية والصليبية، قائلاً:" يلاحظ أن كلاً من ممالك الفرنجة والدولة الصهيونية -بسبب طبيعتها الإحلالية- خلقت مشكلة اللاجئين، ... وتطرح الدولة الصهيونية نفسها باعتبارها قاعدة للحضارة الغربية كلها في مواجهة العالم الإسلامي"[٩].

فالجذور الأصلية للحركة الصهيونية ظهرت منذ نهاية القرن الرابع عشر الميلادي كأفكار ومحاولات على المستوى الفردي بإقناع اليهود في المهجر وتحريضهم على العودة بأنفسهم إلى فلسطين ليحققوا تطلُّعهم القومي.

ثم استمر تاريخ الصهيونية متعثرًا زهاء ثلاثة قرون قبل ظهور هرتزل، وظلت الصهيونية فكرة غير قادرة على التحقق لأسباب عديدة من أهمها: أن دعاة الفكر

---

(٨) هو صهيوني غير يهودي، ومؤسس صندوق استكشاف فلسطين، ألف عام ١٨٩٧م كتابًا عن تاريخ المملكة اللاتينية في القدس، وهو من دعاة الإمبريالية الغربية ومن الممجدين لها. ينظر: الموسوعة اليهودية واليهودية والصهيونية، د، عبدالوهاب المسيري، ٦/ ١٩٨.

(٩) ينظر: مفهوم الصهيونية عند عبدالوهاب المسيري، ص٧٦.

الصهيوني كانوا من الصهاينة غير اليهود أو من أعداء اليهود، الأمر الذي جعل أعضاء المادة البشرية المستهدفة -أي اليهود- يرفضون الدعوة إلى استيطان فلسطين [١٠].

وقد انطلقت هذه الفكرة في دعوتها هذه من الزعم بأن اليهود أينما كانوا يشكلون شعبًا واحدًا، وهم غير قابلين للاندماج في الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها، وهذا ما يجعلهم هدفًا دائمًا لاضطهاد هذه الشعوب لهم في كل زمان ومكان.

كما انطلقت من الزعم بأن اليهود كشعب لهم تاريخ متصل في فلسطين انقطع لفترة مائتين وألف من السنين، كانوا خلالها يتطلعون إلى العودة.

وظهرت هذه الفكرة بدأ في الغرب الأوربي الحديث، وتحديدًا من بريطانيا، وذلك خلال القرن السادس عشر الميلادي حين تضافرت حركة "النهضة الأوربية"، وحركة "الإصلاح الديني البروتستانتي"، وحركة "الكشوف الأوربية" في إرساء التاريخ الأوربي الحديث.

ولم يعد الأمر يقتصر على إعطاء اليهود حقوق المواطنة، ولم يعد ذلك لب المسألة اليهودية في القرن السادس عشر، بل الدور الذي كُتب على اليهود أن يقوموا به بشأن القضايا الجديدة كتحقيق نبوءات التوراة واليوم الآخر وعودة المسيح المنتظر.

وبذلك فإن حركة الإصلاح الديني البروتستانتي بإتاحتها الفرصة للنهضة اليهودية القومية وعودتهم الجماعية إلى فلسطين هي التي ابتدأت سجلاً للصهيونية غير اليهودية كعنصر مهم في اللاهوت البروتستانتي والإيمان بالأخرويات: كالموت والخلود ونهاية العالم واليوم الآخر [١١].

ويمكن القول بأن الصهيونية بدأ غرسها في هذه المرحلة المبكرة في البيئة غير اليهودية بعيدة عن التعاليم الدينية اليهودية، وعن السياسة التقليدية اليهودية، بل أصبحت متوافقة مع تلك البيئة التي نشأت فيها – وهي الأوساط البروتستانتية الاستعمارية – فتدثرت بديباجات مسيحية بروتستانتية، وباتت في النهاية تشكل المنطق الروحي الباطني للصهيونية اليهودية السياسية، ودعواها فيما تزعمه من أساطير الشعب المختار والميثاق وعودة المسيح المنتظر.

وجاء تبلور هذه الفكرة من خلال تفاعل أفكار الهيمنة الاستعمارية والسمو القومي والتفوق العنصري في الغرب الأوربي على مدى ثلاثة قرون [١٢].

(١٠) ينظر: موسوعة اليهودية واليهودية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٦/ ٤٤.
(١١) الصهيونية غير اليهودية (جذورها في التاريخ الغربي)، ريجينا الشريف، ص ٢٥- ٢٦.
(١٢) ينظر: موسوعة اليهودية واليهودية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٦/ ٦٦. بتصرف يسير

وأثناء هذه المرحلة لم تول الصهيونية اهتمامًا في خطاباتها بالعنصر اليهودي سواء في المجتمعات الغربية أو خارجها، ولم يشترك فيها أعضاء الجماعة اليهودية من قريب أو بعيد، بل اقتصرت على الأصوليين البروتستانت(١٣).

مرحلة تكوين وتحول الفكرة الصهيونية إلى حركة.

في الفترة ما بين القرن السادس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر شهدت الصهيونية مرحلة انتقال من فكرة إلى مشروع استعماري، ومحاولة إيجاد وطن يتم منه الانطلاق، حيث سيطرت المركنتيلية(١٤) والملكيات المطلقة على معظم أوروبا، فأدى تراكم رؤوس الأموال والفتوحات العسكرية والاكتشافات الجغرافية وتقدم العلم والتكنولوجيا إلى حدوث النقلة النوعية التي يطلق عليها "الثورة الصناعية" في الدول الأوروبية، وكانت إنجلترا في المقدمة في هذا التحول، فقد كانت أول دولة في العالم تتحول من دولة تجارية إلى دولة رأسمالية صناعية، ثم تحولت إلى قوة عظمى، ليصل بها المطاف في نهاية القرن الثامن عشر لتكون أكبر قوة استعمارية في العالم، ومع تصاعد المشروع الاستعماري انزوى دعاة الديباجات الدينية، وتدثرت الصياغة الصهيونية الأساسية بالديباجات العلمانية الرومانسية والعضوية والنفعية والعقلانية(١٥).

وفي ظل التغيرات التي طرأت على المجتمعات الأوروبية في بداية القرن الثامن عشر عاش اليهود في عزلة داخل هذه المجتمعات، إذ لم يندمجوا حضاريًا في المجتمع الذي يعيشون فيه، ومع هذا كان البعض منهم يعترض على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، حفاظًا على الهوية اليهودية وتعاليم الدين.

فبدأت إشكالية الحفاظ على الهوية اليهودية مع وجود عملية العلمنة في الدول الغربية التي يعيشون فيها، وظهور تيارات يهودية مؤيدة للحركة التنويرية في المجتمعات الغربية التي باتت تشكل لليهود المحافظين حجرة عثرة في المحافظة على هويتهم اليهودية، إلا أن هذه الأمور ساعدت الصهيونية والدول الداعمة لها من الاستفادة من هؤلاء

---

(١٣) ينظر: موسوعة اليهودية واليهودية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٦/ ١٣٥. بتصرف يسير

(١٤) ويقصد بالمركنتيلية: الاتجارية أو مذهب التجاريين، ويعرفها المعجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة بأنها: "نزعة للمتاجرة من غير اهتمام بأي شيء آخر"، فهي مذهب سياسي-اقتصادي ساد أوروبا فيما بين بداية القرن السادس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر، الموسوعة ا لحرة ويكيبيديا، الرابط http://ar.wikipedia.org/wiki/A9

(١٥) ينظر: الموسوعة اليهودية واليهودية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٦/ ١٣٥-١٣٦. الأيديولوجية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص ٢٤.

اليهود للانطلاق في مخططاتها الاستعمارية في البلاد العربية[١٦].

فكان أول من اجتذبته فكرة استعمار فلسطين وإقامة دولة يهودية نابليون بونابرت الذي كان قد خطط لتحقيق إنشاء امبراطورية في الشرق، فشرع في غزو فلسطين في سنة ١٧٩٩م، ووجه نداء إلى جميع يهود العالم يستحثهم فيه على الانضمام تحت لوائه، والانضواء تحت رايته؛ لإعادة بناء مجد إسرائيل الضائع في القدس، ويصفهم بأنهم الورثة الشرعيون لفلسطين.

والظاهر أن نابليون أصدر هذا النداء لكسب جانب اليهود، فيستغل نفوذهم في أقطار الدولة العثمانية ومعاونتهم له في تحقيق غاياته ومراميه.

وإن كانت هذه المحاولة انتهت بالإخفاق والفشل التام على إثر اندحار جيوش نابليون أمام حصن عكا، مما اضطره بعد ذلك إلى مغادرة المنطقة بسرعة والعودة إلى فرنسا[١٧].

وبعد فشل نابليون في تحقيق مشاريعه الاستعمارية في الشرق أخذت الدول الاستعمارية الكبرى تحاول تحقيق الأهداف التي دعا له نابليون وسعى لتحقيقها، وذلك باستغلال التمهيدات الصهيونية لاستعمار فلسطين على يد اليهود لصالحها.

وكانت إنجلترا في الطليعة، وهي رائد الدول الاستعمارية، وأقدمها خبرة، وأوسعها معرفة واطلاعًا بشؤون الاستعمار.

فوجدت في السير (موسى مونتوفيوري) اليهودي الثري البريطاني الجنسية، الذي كان في مقدمة المتحمسين للصهيونية ومشروعها الاستعماري، وقد زار فلسطين في منتصف وأواخر القرن الثامن عشر عدة مرات، وحظي برعاية ملكية من الملكة فيكتوريا، فأسفرت هذه الزيارات المتتابعة له إلى الشرق العربي بالترخيص لليهود في شراء أي مساحة يستطيعون أن يجدونها في ربوع سورية التي كانت فلسطين تابعة لها، وذلك بتعهد من والي مصر محمد علي باشا الذي أبدى رغبته في أن تمنح لهم الأراضي بمجرد طلبهم، حيث قال: إن اليهود بإمكانهم -والحالة هذه- أن ينتخبوا حكامًا يقع اختيارهم عليهم للإشراف على مقاطعات فلسطين بأسرها، وأكد أنه لن يدخر وسعًا في سبيل معاونتهم وشد أزرهم في إنجاز هذا المشروع[١٨].

وفي القرن التاسع عشر ظهر موسى هس اليهودي المتعصب -من يهود ألمانيا-

(١٦) ينظر: إشكالية اليهودية في إسرائيل، د. رشاد الشامي، ص ١١.

(١٧) ينظر: أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد سوسة ص ١٤٨ -١٤٩.

(١٨) ينظر: أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد سوسة ص ١٥٠ -١٥١.

والذي يعد الأب الذي تنتمي إليه الشيوعية والصهيونية الحديثة، فقد اعتبره المؤرخون الصهيونيون أعظم المفكرين النظريين في القرن التاسع عشر، والمنشئ الأول للفكر الصهيوني الحديث، وله تأثير بارز في تنظيمات العمال اليهودية، وكان أول الدعاة إلى تأسيس دولة يهودية في فلسطين، وألف في ذلك كتابًا سماه "روما والقدس"، ضمنه عبارات تشير إلى حق اليهود بإقامة دولة لهم، فيقول: "لا يمكن للشعب اليهودي أن يضمن لنفسه البقاء إلا بأن تكون له دولة"(١٩).

ويمكن القول بأن هذه الفترة استطاعت الصهيونية خلالها أن تجد لأتباعها اليهود موطنًا في فلسطين بالتعاون مع بريطانيا الاستعمارية التي كانت ترمي إلى نفس الهدف الصهيوني، إضافة إلى أن بريطانيا حققت أمرًا آخر وهو الخلاص من العنصر اليهودي الذي بات يهدد تقدمها الصناعي والرأسمالي، واستغلال اليهود وظيفيًا للسيطرة على المنطقة العربية، والخلاص من النفوذ العثماني.

المبحث الأول
أهداف الحركة الصهيونية وأساليبها

أولاً: أهداف الحركة الصهيونية:

تتسم أهداف الحركة الصهيونية بتعدد الاتجاهات، حيث سعت الحركة الصهيونية إلى تحقيق جملة من الأهداف في جوانب مختلفة من الحياة الإنسانية أهمها:

الجانب الديني، والجانب الاجتماعي، والجانب السياسي والاقتصادي والإعلامي.

أ- الأهداف الصهيونية في الجانب الديني، وأهمها:

١- إحياء اليهودية المحرفة، والرغبة في سيادة منهجها.

٢- القضاء على معتقدات غير اليهود وقيمهم، خصوصًا المسيحيين والمسلمين.

٣- جعل الأديان الأخرى محل استهزاء واحتقار، تفترق حولها كلمة شعوبها، وتضعف رسائل رجال الدين فيها(٢٠).

ب- أهدافها في الجانب الاجتماعي:

وتتسم أهدافها في هذا الجانب بالاستناد إلى نصوص واردة في التوراة والتلمود وأقوال اليهود المعاصرين، رسمت لها نمط التعايش مع الغير، وسعت إلى تطبيقها في الواقع، وتحقيقها كأهداف للحركة، ويمكن بيان أهمها في الآتي:

---

(١٩) الشيوعية وليدة الصهيونية، أحمد عبدالغفور عطار، ص ٤٢.

(٢٠) ينظر: أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، عطا الله المعايطة، ص٢٦٣ – ٢٦٤، ٣٤٠.

١- احتقار الآخرين والإساءة إليهم، بناء على أن اليهود هم شعب الله المختار.

٢- استباحة غير اليهود في الحقوق والتصرفات، بحيث يحق لليهودي سرقة غير اليهود، والغش في معاملته لهم، وانتهاك أعراضهم، ونحو ذلك.

٣- دفع الشعب غير اليهودي إلى الخروج على القوانين، مع إثنائهم عن دراسة فنون الطب، والصيدلة، والتجارة الرابحة، وعن تعلم المهن.

٤- تحويل مدارسهم ومعاهدهم إلى معسكرات تجرى فيها تجاربهم لتحقيق ثورتهم الاجتماعية.

٥- إفساد أخلاق نساء غير اليهود وأبنائهم(٢١).

ج- الأهداف في الجانب السياسي والاقتصادي والإعلامي:

وتتسم هذه الأهداف بالترابط التام بين هذه الجوانب الثلاثة، واستغلال الجانب الاقتصادي لتحقيق أهدافه بمعية الأهداف السياسية والإعلامية التي من أهمها:

١- إنشاء وطن قومي لليهود، معترف به دوليًا وقانونيًا: وهذا الهدف أعلن صراحة في أول مؤتمر عُقد للصهيونية بدعوة من هرتزل، وكان في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧م، وتم فيه تحديد البرنامج السياسي للحركة الصهيونية، الذي لُخص فيه هذا الهدف.

٢- إقامة دولة إسرائيل الكبرى، وهو هدف مرتبط بسابقة، منبثق من تعاليم الدين اليهودي المتضمنة لحدود هذه الدولة من الفرات إلى النيل.

٣- السيطرة على العالم.

٤- إثارة الفتن والاضطرابات، وتوسيع شقة الخلاف بين أبناء الوطن الواحد لتمزيق الشعوب.

٥- وضع حدود إقليمية مصطنعة، يسهل من خلالها سيطرة الصهيونية على كل إقليم وقُطر.

٦- تمزيق الأمم إلى أحزاب وطوائف تتباين في برامجها وآراءها على وفق أفكارها الدينية أو السياسية أو المذهبية أو غير ذلك.

٧- السيطرة على وسائل الإعلام، وإحكام الرقابة عليها.

٨- السيطرة على مقدرات الشعوب وثرواتها(٢٢).

---

(٢١) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٨٨ ، ٣٣٩.

(٢٢) ينظر: اليهودية عرض تاريخي، د. عرفان عبد الحميد، ص١٨٨ ، ١٩٦؛ أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، عطا الله المعايطة، ص٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٤-٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣؛

=

ثانياً: أساليب الحركة الصهيونية:

في سبيل تحقيق الحركة الصهيونية لأهدافها اتخذت هذه الحركة جملة من الأساليب والتدابير التي تحاول من خلالها الوصول إلى غاياتها.

وأهم ما يميز هذه الأساليب الآتي:

- اختلافاها باختلاف الحوادث والأفكار والمناسبات.
- اختلافها باختلاف وسائل الإقناع والدعاية والتأثير.
- اتحادها في البغية، وهي استطلاع الخفايا والأسرار، وتسخير سلطان المال لاستغلال الحركات الاجتماعية، والعلاقات الشخصية بذوي النفوذ.
- جمعها للهدم والمقاومة، واستخدامها للغش والتضليل[٢٣].

أما أهم هذه الأساليب فهي كالآتي:

١- الحرب الاقتصادية:

وهذه الحرب شنت بأساليب متعددة منها: الغش، والامتناع عن رد ما وصل إلى أيديهم، والتعامل بالربا، واستخدام الاحتيال للوصول إلى الأموال ومواردها.

ومبنى هذا الحرص على المال والوصول إليه عقيدة اليهود الضالة بأنهم شعب الله المختار، وطبيعتهم المادية التي جبلوا عليها.

ولذلك عمل الصهاينة جاهدين على الاستئثار بالأموال، والسيطرة عليها، والتحكم بالعمليات المصرفية في بنوك العالم وبيوت الأموال، ونشر التعامل بالربا، وبكل معاملة تعود عليهم بالنفع المادي.

كما عملوا على احتكار الأسواق عن طريق إغراقها بالمنتجات التي تباع بأقل من سعر التكلفة بهدف ضرب السوق، والإضرار بمنافسيهم الذين يحل بهم الكساد والإفلاس جراء هذا الإغراق والبيع المتعمد بهذه الأسعار، حتى إذا خلا لهم السوق رفعوا أسعارهم بشكل فاحش يعوض خسارتهم، ويحقق لهم أرباحًا طائلة[٢٤].

=

الأيديولوجية الصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري، ص١٠١ ، ١٠٣؛ أبحاث في اليهودية والصهيونية، د.أحمد السوسة، ص١٤٤؛ تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، د.يحيى الدجني، ص٥٧؛ أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين رباح، ص٥١.

(٢٣) ينظر: الصهيونية العالمية، العقاد، ص٧٥.

(٢٤) ينظر: أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين رباح، ص٥٢-٥٧.

٢- السيطرة الفكرية والإعلامية:

وسلكوا لذلك مسالك أهمها:

أ- التدخل في مناهج التعليم، ومحاولة السيطرة عليها، إدراكًا لأهمية التعليم، وأثره على عقول النشء.

ب- السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة، كالصحافة، والإذاعة والتلفزيون، ووكالات الأنباء، والسينما، ودور النشر والدعاية والإعلان، وتتبع ما ينشر عبر هذه الوسائل.

ج- الاتصال الشخصي، عن طريق العناصر اليهودية المنتشرة في أنحاء العالم، وصنيعتها من غير اليهود، حيث يقوم هؤلاء بإقامة الدعوات، وعقد اللقاءات والزيارات، والمؤتمرات والندوات، والقيام بالرحلات السياحية والترفيهية بهدف التأثير على الغير، وبلوغ غاياتهم المنشودة.

ولذلك عمل الصهاينة جاهدين في كل مسلك من هذه المسالك، وعلى سبيل المثال سيطرتهم -من أواخر القرن الثامن عشر الميلادي- على الصحافة البريطانية، وتمكنوا -أيضًا- من بسط سلطانهم على معظم الصحافة الإيطالية، حتى أصبح معظم مراسلي الصحف ومحرريها منهم، وامتلكوا نحو ٩٥٪ من الصناعة السينمائية في العالم، واستثمروها في مخططهم الرامي إلى إفساد الشعوب، ونشر الرذيلة والانحلال الأخلاقي بينهم[(٢٥)].

٣- الحرب النفسية:

وهي من الأساليب التي اعتمدوا فيها على الطبيعة البشرية، واستندوا فيها إلى دراسات نفسية تغوص في مكنون النفس الإنسانية، وتكشف عنه على الوجه الذي يمكن به التعامل معه ومخاطبته.

وإلى جانب كون محاكاة النفس الإنسانية من الأساليب الناجحة في السيطرة عليها، وتحقيق الأهداف من خلالها، وجدت الصهيونية فيها سلاحًا فعالا في بلبلة الأفكار، وخلخلة الصفوف، وتحطيم المعنويات.

ولذلك سلكت سبلاً جمة في سبيل تحقيق النصر المنشود، والوصول إلى الغايات المرجوة من خلال مخاطبة النفس بمشاعرها وعواطفها وأحاسيسها عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، والترويج لكل ما يخدم مصالحها، إما للزيادة في كسب الأنصار، أو

---

(٢٥) ينظر: أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين رباح، ص٦١؛ تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، د.يحيى الدجني، ص٨٢ ، ٨٤.

تحطيم الخصوم.

كما سلكت سبيل التزييف للحقائق بغية نشر الذعر بين الجهات المستهدفة بالحرب النفسية، وزعزعة أمنها، وإضعاف الوازع الديني فيها، وتشكيكها في معتقداتها(٢٦).

٤- **نشر الرذيلة في المجتمعات:**

وقد استخدمت الصهيونية المرأة في هذا الأسلوب كآلة لحل أخلاق المجتمعات، ونشر الرذيلة في أوساطها، وسخرت لها وسائل الإعلام كميدان تمارس من خلاله صنوف الإغراء والخلاعة لكسر حاجز الحياء في المجتمعات، وهتك الحرمات، وهدم الأخلاق.

وعملت الصهيونية على توفير الجوانب القانونية لأنشطتها القائمة على هذا الأسلوب، ففي عام ١٩٦٦م -مثلاً- استطاعت الصهيونية أن تستصدر حكمًا من محكمة الاستئناف في كاليفورنيا يقضي بإباحة عري النصف الأعلى من جسم المرأة التي تعمل في المقاهي والأندية العامة عند تقديم خدماتها للزبائن.

كما استصدرت قوانين المساواة بين الأطفال الشرعيين وغير الشرعيين، وإباحة الزنا، والعلاقات الجنسية غير المشروعة كعلاقات الصداقة وتبادل الزوجات وغير ذلك.

وبهذا تمكنت الصهيونية من استخدام هذا الأسلوب الرخيص لتحقيق أهدافها في تحطيم أخلاق الشعوب، والعبث بأعراضها وحرماتها.

كما استفادت منه -إضافة إلى سلطة المال- في السيطرة على الشخصيات التي تشغل مناصب حساسة في الدول وحكوماتها(٢٧).

٥- **إثارة الفتن والخلافات في المجتمعات والشعوب:**

وذلك من خلال المؤامرات الخفية التي تحاك وتدار من قبل الصهاينة ضد الحكومات والشعوب، فتشغلهم ببعضهم، وتصرفهم عن النهوض والتقدم بما أوقعته من خلاف بينهم.

وتستخدم الصهيونية في هذا الأسلوب وسائل شتى أهمها:

- التجسس الذي يسهل به الحصول على أسرار الدول والجماعات.
- استغلال ذوي النفوس الضعيفة في المجتمعات لنقل المعلومات -كما تقدم- والترويج

---

(٢٦) ينظر: أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين رباح، ص٧١-٧٣، ٩٦.

(٢٧) ينظر: أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين رباح، ص٧٧-٨٠؛ الصهيونية العالمية، العقاد، ص٨٠؛ تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، د.يحيى الدجني، ص٨١.

للشائعات، والعمل على إثارة الفتن والاضطرابات في البلدان[٢٨].

المبحث الثاني
اليهودية والحركة الصهيونية التأثير والتأثر

تأثر اليهود بالعلمانية المتمثلة في التيار العلماني في روسيا:

لقد طُرحت قضية ولاء اليهود لروسيا سنة ١٨٤٢م بسبب انعزاليتهم الحقيقية أو الوهمية، حيث أصبح العنصر اليهودي "دولة داخل دولة"، وذلك أثناء حركة التنوير التي كانت في معظم دول أوروبا وكذا في روسيا على أيدي الصهاينة، الذين كان لهم دور كبير في إظهار الحركة التنويرية لا سيما التنويرية الثرية من اليهود التي رفضت التحدث باليديشية، وتعاونت مع الحكومة الروسية في نشر الثقافة العلمانية بين اليهود[٢٩].

فقامت الحكومة الروسية سنة ١٨٤٢م بمحاولات لصبغ اليهود بالصبغة العلمانية، وذلك من خلال التعليم، مستفيدة من اندماجية العنصر اليهودي وعلمنته في ألمانيا من خلال النظام التعليمي.

وقد ساعدت الحكومة الروسية على نشر الفكر العلماني، وذلك بإعفاء الطلاب الذين يلتحقون بالمدارس العلمانية من خدمة التجنيد، وتشجيع طبقة التنويريين اليهود لتسهيل عملية التحديث.

فلم يعد للعنصر اليهودي أن يتقهقر إلى الخلف، لا سيما بعد أن فرضت الحكومة الروسية بعض العقوبات، وسنّت بعض القوانين التي تفرض على بعض قطاعات اليهود الاندماج في المجتمع الروسي، وليس أمامهم سوى التقدم إلى الأمام حيث العنصر الحديث والدولة القومية الحديثة للحصول على حقوقه المدنية[٣٠]، وهذا الأمر يتطلب منه التنازل عن بعض القيم والتعاليم التي يستمدها من تعاليم الدين اليهودي.

تأثر اليهودية بالحركة التنويرية في الدول الأوروبية.

بدأت منذ القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر، حيث ظهرت الحركات التنويرية في المجتمعات الغربية، وتبلورت هذه الفكرة عند الصهاينة لإسقاطها على الشعب اليهودي على اعتباره الشعب العضوي المنبوذ، والذي لا بد له من نقلة ونفعه وإمكانية إصلاحه وتوظيفه.

---

(٢٨) ينظر: أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين رباح، ص٩٣ ، ٩٤؛ الصهيونية العالمية، العقاد، ص٧٦.

(٢٩) ينظر: موسوعة اليهودية واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٣/ ٤٠.

(٣٠) ينظر: الأيديولوجية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٦٠-٦١.

وقد عبر فلاسفة الاستنارة في كتاباتهم -أمثال: جون لوك وإسحاق نيوتن- عن نزعة صهيونية أساسية تجاه الشعب اليهودي في اعتناق الفكر التنويري السائد في الدول الأوروبية في تلك الفترة.

استطاعت الصهيونية بمساندة من الحكومة الألمانية إعطاء دفعة جديدة لليهود لدخولهم ضمن الهيئات السياسية ذات كيان موحد، رغم شتاتها.

ولذا نجد الفيلسوف ديفيد هارتلي اليهود في عام ١٧٤٩م يصنف اليهود ضمن الهيئات السياسية باعتبارهم كيانًا سياسيًا موحدًا ذا مصير قومي مشترك، رغم تَشتتُّهم الحالي، متبنيًا الحجج الدينية النبوئية الشائعة، وأضاف لها تفسيرات دنيوية[٣١].

وهذا الفكر التنويري أدى إلى وجود طبقة رأسمالية يهودية أثناء حكم "فريدريك الثاني" ١٧٤٠-١٧٨٦م، ومن ثم انتشرت بين اليهود في جاليشيا، والنمسا، وروسيا، وبولندا، ومع هذا ظلت حركة التنوير اليهودية أساس حركة ثقافية ألمانية، فهي تعني لليهود الحضارة الأولى، وإن كان هناك أثر فرنسي على حركة "الهسكلاء" -والتي تعني بالعبرية: التنوير- بين يهود فرنسا، ومن ثم تأثر دعاة التنوير اليهود، ودرسوا أعمال المفكرين الرومانتيكيين، البورجوازيين الأوربيين، مثل ديدرو وروسو ولوك وهردر وجوته وشلنج وأعمال بعض الوضعيين الروس.[٣٢]

استمرت الحركة التنويرية اليهودية حتى عام ١٨٨٠م منادية العنصر اليهودي أن يحاولوا الحصول على حقوقهم المدنية الكاملة عن طريق الاندماج في المجتمعات التي يعيشون بين ظهرانيها، وأن يكون ولاؤهم الأول والأخير للبلاد التي ينتمون إليها، وليس لقوميتهم الدينية.

وهذا الأمر يستدعي من اليهود التخلي والتنازل عن أوامر المعتقد اليهودي، وعن نصوص التوراة.

وكان دعاة حركة التنوير اليهودية يرون أن هذا ممكن إذا ما تمكن اليهود من اكتساب مقومات الحضارة الغربية العلمانية، وإذا ما قاموا بفصل الدين اليهودي عما يسمى "بالقومية اليهودية"، حتى يتلاءموا مع الدولة العلمانية القومية في أوروبا[٣٣].

وحين أصبحت حركة التنوير قوة فكرية وسياسية واجتماعية ذات بال في ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية، وبشكل أقل في روسيا، هبت على حياة اليهود الثقافية

---

(٣١) ينظر: اليهودية واليهودية والصهيونية، ٣/ ٤٠.

(٣٢) ينظر: الأيديولوجية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ١/ ٦٢- ٦٣.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٦٢.

رياح معظم الحركات الفكرية العلمانية الغربية، مثل: الرومانسية والمثالية الفلسفية والوضعية والاشتراكية والداروينية والعنصرية، وقد كانت كل هذه الأفكار العلمانية ضمن مكونات الفكرة الصهيونية، والتي عكس أثرها على شخصيات أساسية في الجماعة اليهودية من دعاة التنوير، حتى أنهم أصبحوا يتحدثون باسمها إلى العالم غير اليهودي(٣٤).

ومن الأمثلة على ذلك فيلسوف التنوير اليهودي موسى هندلسون (١٧٢٩-١٧٨٦م)، فيلسوف التنوير اليهودي الذي بذل قصارى جهده ليبين علاقة الدين بالعقل، رافضًا أي جانب من اليهودية ينافي العقل، بل ذهب إلى حد الإيمان بأن اليهودية ليست دينًا مرسلاً من عند الله، وإنما هي مجموعة من القوانين الأخلاقية المنزلة، وأن الله عندما تحدث إلى موسى في سيناء لم يذكر له أي عقائد.

وقد تركت فلسفة هندلسون أثرًا عميقًا على الفكر والعقيدة اليهودية.

وبات مذهب اليهودية الإصلاحية نتاجًا مباشرًا لحركة التنوير اليهودية التي جلبتها الصهيونية إليها.

ويمكن القول إن أحد التيارات الأساسية في الفكر الإصلاحي هو وضع المعتقدات الدينية اليهودية في إطار تاريخي، ومحاولة التمييز بين ما هو مقدس أزلي وما هو دنيوي زائل، فأدخلت تعديلات جوهرية على فكرة الوحي والنبوة والشريعة الشفهية التي تسيطر على الوجدان اليهودي، فقد رأى الإصلاحيون أن الوحي ليس خالصًا صافيًا(٣٥).

تأثر اليهودية بالحركة الإصلاحية في أوروبا:

تزايد النفوذ الصهيوني وهيمنته على العنصر اليهودي، وتغذيته بالتيارات والأفكار التي تخدم مخططاته وأهدافه، فأدخل عليه الحركة الإصلاحية بدعوى خروجه فيما هو فيه من الرجعية والعزلة، وارتباطه بالواقع، ولا بد من تطوره لمواكبة التقدم البشري، وقد تأثرت العقيدة اليهودية بهذه الحركة الإصلاحية، التي اندرج تحتها تيارات عدة، كان من أخطرها التيار العقلاني التاريخي، الذي يرى بأن الكتاب المقدس ليس من صنع الله، بل هو وثيقة من صنع البشر، بل إن الدين أداة ابتدعها الإنسان من أجل تطوير المجتمع البشري، وهو كأي أداة أخرى لا بد أن يواكب التطور، وأن يعدل من آونة إلى أخرى، ومن ثَمَّ تقاليد اليهودية ولاهوتها كانا ملائمين للماضي؛ ولكنهما الآن لا صلة لهما بالواقع

---

(٣٤) ينظر: موسوعة اليهودية واليهودية والصهيونية، ٦/ ١٦٩.

(٣٥) ينظر: الأيديولوجية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ١/ ٦٣.

ولا بد من تطورهما.

وقد اكتسحت هذه الحركة الإصلاحية يهود العالم، وتزايد أتباعها من اليهود، وقد قام زعماء الحركة الإصلاحية اليهودية بتعديلات -مثل فرايد لندر وأبراهام جاجير، وهما من أكبر مفكري الحركة الإصلاحية- أدخلوها على بعض العبادات اليهودية وعلى بعض المفاهيم الدينية.

قام الإصلاحيون بإلغاء الصلوات التي لها طابع قومي يهودي، وجعلوا لغة الصلاة هي الألمانية لا العبرية، وأدخلوا الموسيقى والأناشيد الجماعية، كما سمحوا باختلاط الجنسين في الصلوات.

وعلى المستوى الفكري أعاد الإصلاحيون تفسير اليهودية على أساس عقلي، وأعادوا دراسة الكتاب المقدس على أسس علمية، ونادوا بأن اليهودية أو العقيدة الموسوية تستند إلى قيم أخلاقية تشابه قيم الأديان الأخرى.

وعدل الإصلاحيون أيضًا من فكرة العودة والماشيح(٣٦)، فجعلوها أكثر إنسانية، وأقل أسطورة وقومية، إذ رفض الإصلاحيون (في مؤتمر بتسبرج ١٨٨٥م) فكرة العودة الشخصية للماشيح، وأحلوا محلها فكرة العصر الماشيحي، هذا العصر الذي سيأتي من خلال التقدم العلمي والحضاري، ومن ثمَّ أدى هذا الأمر إلى ضمور أسطورة العودة للماشيح المنقذ لهم مما هم عليه من الشتات.

فكانت هذه الدعوة في الأوساط اليهودية بداية التغيير في المعتقدات الدينية اليهودية والتعديل الجوهري في فكرة الوحي والنبوة والشريعة الشفهية على يد الإصلاحيين، على اعتبار أن الوحي ليس خالصًا صافيًا (٣٧).

وحقيقة أن هذه الفكرة هي التي تبنتها الصهيونية من أول ظهورها تجاه العنصر اليهودي، وتحويله من مجتمع منغلق له عقيدته ونظرته إلى الواقع بحسب ما لديه من تعاليم العهد القديم، وانتظار الماشيح، وإخراجه مما هو فيه من هذه العزلة، وتسخيره فيما يخدم مصالحها وأهدافها.

والذي يظهر من هذه الحركة الإصلاحية داخل الأوساط اليهودية تجريدها من تعاليم الكتاب المقدس طالما أنها ستبقي على الواقع الانغلاقي التي تعيشه اليهودية، حتى لو أدى هذه التغيير إلى نسخ القانون، حتى وإن كان الله صاحبه ومشرعه.

---

(٣٦) ينظر: كلمة عبرية تعني «المسيح المخلِّص»، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٤/ ٣٠٧.

(٣٧) ينظر الأيديولوجية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ١/ ٦٥- ٦٧، المدارس الصهيونية ومدى قدرتها على تحقيق أهدافها، الباحث: حسين خلف موسى، http: //www.ehtelal.com /?p=٧٩٦٩

وإذا استعرضنا علاقة الحركة الإصلاحية اليهودية بالحركة الصهيونية في القرن العشرين، ومدى تأثيرها على المعتقد الفكري اليهودي لتجلى الأمر واضحًا:

فقد بدأت اليهودية الإصلاحية، ابتداءً من منتصف السبعينيات، تساهم بشكل واضح في الحركة الصهيونية، حيث أصبحت ممثلةً فيها من خلال جمعية أراز (جمعية الصهاينة الإصلاحيين في أمريكا)، وقد انضم الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية إلى المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٧٦، وانضمت إلى (الرابطة الدولية للصهاينة الإصلاحيين) باعتبارها حزبًا صهيونيًا.

وفي عام ١٩٧٦، عُقد آخر المؤتمرات الإصلاحية التي أعادت صياغة العقيدة اليهودية في سان فرانسيسكو، ويُلاحَظ في قراراته أنها تحثُّ على استمرار الاتجاه نحو تعميق البُعد القومي.

فالحقيقة الأساسية في حياة اليهود، حسب قرارات المؤتمر، هي الإبادة النازية، الأمر الذي يدل على الاتجاه نحو تَقبُّل لاهوت موت.

وفي عام ١٩٧٥م، كتاب إصلاحي جديد للصلوات يُسمَّى بوابات الصلاة، وهو كتاب تتبدَّى فيه الاتجاهات الصهيونية(٣٨).

وهنا قد يتساءل البعض عن الدافع الذي جعل اليهود الإصلاحيين ينجرفون وراء ما تمليه عليهم الصهيونية من تغييرات مؤثرة على الأصول العقدية في الديانة اليهودية، وتعاليم الكتاب المقدس.

والجواب على هذا التساؤل:

أن الحركة الإصلاحية من وجهة نظر أتباعها تسعى إلى الحفاظ على السبب الجوهري وراء نشاط الحركة، والذي كان يتمثل في الدعوة إلى التوافق مع مطالب العصر، والانصهار في المجتمع الغربي، واجتثاث العناصر والخصائص القومية التي من شأنها أن تؤثر سلبًا على علاقات اليهود مع غيرهم، ومن ثمَّ لا يمكن الحصول على أهداف الحركة الإصلاحية، ولا يقدم لها المساندة إلا إذا تنازلت وتخلت عن جزء من عقيدتها الدينية، وبعض تعاليمها التشريعية، وقيمها الأخلاقية.

تأثر العقيدة اليهودية بالفكر البروتستانتي:

تعد البروتستانتية -والتي تعني لغويًا الاحتجاج والاعتراض- إحدى طوائف الدين المسيحي، نشأت على يد القس الألماني "مارتن لوثر" في القرن السادس عشر، خروجًا منه على الكنيسة الكاثوليكية بسبب الفساد المنتشر داخلها حتى على أعلى المستويات.

---

(٣٨) ينظر: اليهودية واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٦/ ٥٤٤- ٥٤٥.

فأخذ يطالب بالمساواة بين الإكليروس "رجال اللاهوت المسيحي" والمسيحيين العاديين، ودعا لوثر إلى إلغاء الوساطة بين رعايا الشعب المسيحي والرب، بمعنى إقامة علاقة مباشرة بين العبد والمعبود دون المرور عبر البابا أو أي شخص آخر.

وكان أخطر ما حملته مطالب لوثر دعوته للعودة إلى كتاب التوراة العبراني القديم، وإعادة قراءته بطريقة جديدة، بالإضافة إلى اعتماد الطقوس العبرية في الصلاة، عوضًا عن الطقوس الكاثوليكية المعقدة.

فتلقت الصهيونية هذا الفكر البروتستانتي، والاستفادة منه في دعمة للقضية اليهودية من أجل عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين وسيادة اليهود على الأرض المقدسة.

ومارتن لوثر الذي تحدثنا عنه أعلاه عمل على تهويد المسيحية عندما أصر على اعتماد التوراة العبرانية بدلاً عن كتاب "العهد الجديد".

وقد قام عدد من رجال الدين البروتستانت مثل القس الإنجليزي جون نلسون داربي بإعادة قراءة العقائد المسيحية المتعلقة باليهود، ومنحهم مكانة متميزة حتى أصبحت الكنيسة البروتستانتية هي حاملة لواء الصهيونية المسيحية أينما حلت.

ومن ثمَّ ارتبطت علاقة وثيقة بين البروتستانتية من جهة والصهيونية والجماعات اليهودية من جهة أخرى.

واستفادت الصهيونية من الدعم البريطاني الذي تبنى المشروع الصهيوني -بعد منافسة قصيرة مع ألمانيا وتبعتها الولايات المتحدة- في الوقت الذي رُفض فيه المشروع الصهيوني في الأوساط الكاثوليكية، وتعاطف مع المشروع الصهيوني الدول التي تتبنى الفكر البروتستانتي، الأمر الذي شجع الحركة الصهيونية للميل إلى الفكر البروتستانتي لدعم وحماية مصالحها وتنفيذ مخططاتها.

فتأثرت اليهودية بالإصلاح الديني، فظهرت اليهودية الإصلاحية في ألمانيا (مهد الإصلاح الديني) متأثرة بفكر الإصلاح الديني المسيحي بشكل عام وبفكر لوثر على وجه الخصوص.

وقد صرح الفيلسوف اليهودي هرمان كوهين أنه لا يرى أي فارق بين التوحيد اليهودي والبروتستانتية.

كما ساعد على انتشار الفكر البروتستانتي في الأوساط اليهودية في العالم التواجد الزماني والمكاني في البلاد البروتستانتية (هولندا وإنجلترا ... إلخ) ، والتي كان لها النصيب الأكبر في التشكيل الاستعماري الاستيطاني الغربي.

ولذا، نجد أن معظم يهود العالم متمركزون في البلاد البروتستانتية الاستيطانية التي تتحدث الإنجليزية: الولايات المتحدة، وكندا، وأستراليا، ونيوزيلندا، وجنوب أفريقيا،

ولم يَعُد لهم وجود يذكر في البلاد الكاثوليكية[٣٩].

وفي المقابل تأثرت العقيدة البروتستانتية كثيرًا باليهودية، ونتج عن هذا التأثر تعايش يشبه التحالف المقدس بين البروتستانتية واليهودية بصورة عامة، وخلقت علاقة أكثر خصوصية بين الصهيونية اليهودية والبروتستانتية الأصولية[٤٠].

وهذا الأمر يستدعي أن كل من الديانة المسيحية واليهودية سيتخلى كل منهما عن بعض المعتقدات الدينية التي يلتزمون بها، وقد بدا الأمر جليًا على الحركة الإصلاحية اليهودية، التي ترى أن في العهد الجديد تخليص التراث اليهودي من قبليته ومن تاريخيته، وهذا ما قامت برفضه اليهودية الأرثوذكسية والمحافظة[٤١].

كانت عقائد المحافظين الجدد قد تحالفت مع المسيحيين الصهاينة، مفتونين بالأرض التي وعد الله بها إبراهيم ونسله، وأن باستطاعة إسرائيل استخدام الإنجيليين الأصوليين في أن يثبتوا أن الرب يريد إسرائيل قوية محاربة، ومدججة بالسلاح.

يستفاد مما سبق ظهور تلازم في العلاقة المسيحية اليهودية، كان مصدره الدعوة البروتستانتية المنادية بالأخذ بحرفية الكتاب المقدس بعهديه الجديد والقديم، بعد أن كان هذا العهد القديم مهجورًا رمزيًا، لا يعدو كونه كتاب قصص قديمة، وحكايات عن دولة انقرضت وبادت، كان اسمها الدولة اليهودية[٤٢].

المبحث الثالث

موقف اليهودية والصهيونية من التيارات المعاصرة

إن الحركة الصهيونية كان لها موقف من التيارات المعاصرة من حيث تبني بعض هذه التيارات، أو المساهمة في ظهورها، أو استثمارها لصالحها، ومن أهم هذه التيارات التي كان لليهودية والصهيونية فيها دور فاعل الآتي:

الشيوعية:

يعتبر "كارل ماركس (١٨٨٢-١٨١٨م)" فيلسوف الشيوعية الأول، وصاحب نظريتها المعروفة بالمادية الديالكتيكية (أي الجدلية)، وهو ابن لأب يهودي، نشأ في بيئة والده، وتأثر بالاضطهاد الواقع على اليهود من المجتمعات الأخرى، الذي ترجم فيما بعد

---

(٣٩) ينظر: الموسوعة اليهودية واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٦/ ١١.

(٤٠) ينظر: شبكة النبأ المعلوماتية، http://www.annabaa.org/nbanews/63/42.htm الرابط.

(٤١) ينظر: الأيديولوجية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ١/ ٦٧.

(٤٢) ينظر: المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، راجح السباتين، ص١٦٥.

إلى نظرية تقوم على أساس الصراع الطبقي في المجتمع.

قدم ماركس بهذه النظرية للعنصر اليهودي تعبيرًا عن واقعه في المجتمعات الإنسانية، وحلا له، ولذلك نجد الحاخام "لويز برونس" -وهو أحد أقطاب الصهيونية الحديثة- يقول عن ماركس في كتابه (أغرب من الخيال): إن كارل ماركس حفيد الحاخام "مردخاي ماركس" كان في روحه واجتهاده وعمله ونشاطه وكل ما قام به وأعد له أشد إخلاصًا لإسرائيل من الكثيرين ممن يتشدقون اليوم بدورهم في مولد الدولة اليهودية(٤٣).

وقد كُتب لهذه النظرية أن تحقق انتصارها في روسيا عام ١٩١٧م بقيام نظام جديد فيها يستند إلى هذه النظرية، بعد أن ظلت روسيا من مطلع القرن العشرين مسرحًا لنشاط اليهود الذين دبروا جملة من الاغتيالات لقياصرة الروس، وقاموا بثورتهم الشيوعية الأولى في عام ١٩٠٥م، ووقفوا في وجه اصلاحات الحكومة القيصرية التي أعقبت ثورتهم تلك.

وما إن تحقق للثورة الشيوعية النجاح في روسيا عام ١٩١٧م حتى كان أول أعمالها إصدار قرارين هامين:

الأول: أن العداء لليهود جريمة يعاقب عليها القانون.

والثاني: إعلان التأييد الكامل لحق اليهود في وطن قومي لهم في فلسطين.

وهذان القراران إنما يدلان على ارتباط الشيوعية منذ قيامها بالصهيونية، بل إن الصهيونية هي التي أنشأت الشيوعية لتنفيذ مخططاتها.

وعلى هذا تكون الشيوعية والصهيونية وجهان لعملة واحدة، والعنصر اليهودي حجر الزاوية لهذه التيارات؛ لأن الصهيونية تنادي بالطموح اليهودي للتجمع في دولة خاصة بهم، والخلاص من اضطهاد المجتمعات الأخرى لهم، والشيوعية تنادي بطموح آخر لهم يقضي بإذابة الفوارق بين الناس، والانتقام وتدمير القيصرية وإقامة دولة جديدة على أنقاضها، تكون لهم فيها الكلمة العليا.(٤٤)

العلمانية:

وتعني اللادينية، أو تنحية الدين عن شؤون الحياة، والقول بأنه صلة بين الإنسان

---

(٤٣) نقلاً عن التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية، نهاد الغادري، ص١٩.

(٤٤) ينظر: التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية، نهاد الغادري، ص١٤-٢٥؛ أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين رباح، ص١٠٥-١١٠؛ أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، عطا الله المعايطة، ص٣٨٧؛ اليهود في المعسكر الشرقي، داود سنقراط، ص١٠٧.

وخالقه فقط.[٤٥]

نشأت العلمانية نتيجة ظروف عاشتها أوروبا لحقبة من الزمن عرفت بالعصور الوسطى، هيمنت فيها الكنيسة على مختلف جوانب الحياة، ووقفت حجر عثرة أمام كل توجه علمي أو حضاري، لتضع بذلك بذرة النفور عنها، والتخلص من سلطانها، وإن بطريق الإلحاد والكفر واحتقار الدين ورجاله.

يقول محمد قطب –رحمه الله–: "الكنيسة الأوروبية بحماقاتها هي المسئول الأول عن ذلك ولا شك، فهذه الحماقات هي التي أدت إلى جعل العلم بديلاً من الدين، وجعل السبب الظاهر بديلاً من السبب الحقيقي، وجعل الطبيعة بديلاً من الله .... وحين قالت أوروبا إن الدين قد أخلى مكانه للعلم، وإن العلم هو البديل من الدين، لم تكن تتحدث عن حقيقة موضوعية، ولا حقيقة مطلقة، إنما كانت تتحدث عن واقع حدث في أوروبا بسبب حماقة الكنيسة حين حاربت العلم والعلماء، وخيرتهم بين اتباع الخرافة للمحافظة على الدين –دينها الذي ابتدعته وشكلته على حسب أهوائها– وبين اتباع العلم والخروج من الدين"[٤٦].

أمام هذا الواقع الذي تعيشه أوربا تحت قهر الكنيسة وطغيانها تكون الفرصة سانحة لكل من ينادي بالانعتاق من الصلف الكنسي، فينتهزها اليهود ليخرجوا من الإطار الحاكم (الإطار الديني الذي يصنف المجتمع إلى مؤمن وكافر)، فدعموا كل من يحمل الفكر التحرري عن سلطان الكنيسة، وعملوا على نشر آرائه وأفكاره على أوسع نطاق.

وما أن ظهرت الصهيونية حتى أدركت دورها الذي تلعبه لتعمل جاهدة على تصديع المسيحية والكنيسة، والقضاء على فكرة الإيمان والدين، والقيم الأخلاقية والاجتماعية.

ليتم التنفيذ من خلال الثورة الفرنسية التي توجهت بكل قواها إلى تحطيم الكنيسة، وكان من شعاراتها: (ينبغي أن يشنق آخر ملك بأمعاء آخر قسيس).

يقول محمد قطب –رحمه الله–: "استطاع اليهود بعبقريتهم الشريرة أن يتسلموا قيادة المجتمع الأوروبي الآخذ في الانسلاخ من دينه بتأثير انحرافات الكنيسة الأوروبية وجرائمها وخطاياها فينشئوا على أنقاض المجتمع الإقطاعي المنهار مجتمعًا جديدًا بلا دين ولا أخلاق ولا تقاليد"[٤٧].

---

(٤٥) ينظر: أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، عطا الله المعايطة، ص٤٠٥.

(٤٦) مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، ص٦٢٦.

(٤٧) مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، ص٩١.

وبهذا تتحدد علاقة اليهودية والصهيونية بالعلمانية من خلال مساهمة كل منهما مع المجتمع الأوربي في الانقضاض على الكنيسة -حين سنحت الفرصة- وإقصائها عن جوانب الحياة المختلفة، لا سيما وقد أصبح هذا المجتمع مهيأ للانعتاق من سلطان الكنيسة، باحثًا عن سبل الخلاص منه، التي وجدها في العلمانية، التي عمل اليهود والصهاينة على تأييده فيها، ودفعه إليها(٤٨).

الرأسمالية:

وهي نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعًا في مفهوم الحرية، معتمدًا على سياسة فصل الدين نهائيًا عن الحياة(٤٩).

وقد ظهرت في أوروبا التي كانت تخضع لنظام إقطاعي في ظل الامبراطورية الرومانية حتى القرن الرابع عشر الميلادي، حين ظهرت طبقة اجتماعية تعرف بالبرجوازية يتركز نشاطها على تصدير السلع واستيرادها(٥٠)، وشكلت مرحلة تالية للنظام الإقطاعي ومتداخلة معه.

استمرت هذه المرحلة حتى القرن السادس عشر الميلادي الذي بدأت تظهر فيه الرأسمالية بشكل متدرج نتيجة صراع البرجوازية مع الكنيسة، التي أرادات منه البرجوازية القضاء على النظام الإقطاعي بالقضاء على أساسه الروحي المتمثل في الكنيسة، ليبدأ المال بلعب دوره الجوهري في الاقتصاد، فتأسست المصارف، وتوسعت أعمالها، وأصبح المال شرطًا أساسيًا لكل قوة، فأخذ الأثرياء يقومون بإنشاء المشروعات الصناعية، وبرز إلى المجتمع العمل المأجور، وولدت الرأسمالية على زعيق الآلة، وكدح العمال، وقامت الثورة الفرنسية تنص على أن حق التملك حق مقدس(٥١)، وجاء نابليون يفسر ذلك بقوله: "ما هو حق التملك؟ إنه ليس حق استعمال ما نملك فحسب، ولكن أن نتصرف به كما نشاء أيضًا، بل أن نغالي في التصرف، يجب أن لا تغرب عن الذهن فوائد

(٤٨) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، ص٨٣؛ الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، أنور الجندي، ص٢١٥؛ أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، عطا الله المعايطة، ص٣٨٢، ٣٨٤، ٤٠٦.

(٤٩) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، إشراف: د. مانع الجهني، ٢/ ٩١٠.

(٥٠) ينظر: دراسات في العقائد (الرأسمالية-الاشتراكية-الشيوعية-الصهيونية)، أحمد الشيباني، ص٢٣.

(٥١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، إشراف: د. مانع الجهني، ٢/ ٩١٠؛ دراسات في العقائد (الرأسمالية-الاشتراكية-الشيوعية-الصهيونية)، أحمد الشيباني، ص٢٣-٢٧.

الملكية، وأن على التشريع أن يكون دائمًا بجانب الملكية".[٥٢]

من خلال ما تقدم تتبين نقطة التقاء الرأسمالية مع العلمانية، وهي الاعتماد على سياسة فصل الدين عن الحياة، كما يتجلى التباين بين الرأسمالية والشيوعية، فالأولى تقوم على احترام الملكية الفردية والعمل على تنميتها، أما الثانية فتقوم على إلغاء هذه الملكية[٥٣].

وقد تقدم أن لليهودية والصهيونية يد في ظهور العلمانية، والوقوف إلى جانب من نادى بها لإقصاء الكنيسة عن الحياة، وأن الشيوعية صنيعتهما، ومع ما يظهر من تعقيد العلاقة بين هذه التيارات إلا أن اليهودية والصهيونية قد استثمرت كل تيار بما يخدم مصالحها، ومن بينها الرأسمالية التي وجد فيها اليهود تحقيقًا لرغباتهم وأطماعهم المادية، وفتحت للصهيونية باب الاقتصاد لتتحقق طموحاتها في السيطرة على العالم من الناحية الاقتصادية، ولهذا تجد النظام الرأسمالي كالنظام الشيوعي في الوقوف إلى جانب إسرائيل دعمًا وتأييدًا بشكل مباشر أو غير مباشر[٥٤].

ومن جهة أخرى عملت دول رأسمالية على استثمار رغبات اليهود وطموحات الصهيونية، كما فعلت بريطانيا بتوجهها نحو الشرق العربي، وتحديدًا إلى فلسطين، بغية اتخاذها قاعدة تستغلها في حماية قناة السويس بعد شراء أسهمه، ونماء الاقتصاد البريطاني، مستثمرة تشجيع وتأييد وطموحات المشروع الصهيوني في المنطقة لاستعمار فلسطين من قبل اليهود، تحت رعاية وحماية الحكومة البريطانية، والذي يعد مكسبًا ثمينًا لضمان الدفاع عن قناة السويس، التي تعد رافدًا حيويًا للاقتصاد الأوربي، وهذه العلاقة بين الدولة البريطانية الرأسمالية والصهيونية علاقة نفعية لكل من الطرفين، لما فيها من المصلحة الاقتصادية الاستعمارية المتبادلة، وذلك ما أدى بالدولة البريطانية إلى احتضان العديد من المبشرين بالفكرة الصهيونية -وخاصة الأثرياء منهم- لتحقيق مصالحها الاقتصادية الاستعمارية في الشرق العربي[٥٥].

---

(٥٢) نقلاً عن دراسات في العقائد (الرأسمالية-الاشتراكية-الشيوعية-الصهيونية)، أحمد الشيباني، ص٢٧.

(٥٣) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، إشراف، د. مانع الجهني، ٢/ ٩١٣.

(٥٤) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، إشراف، د. مانع الجهني، ٢/ ٩١٦.

(٥٥) ينظر: أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد سوسة، ص١٥٠-١٥٣؛ الصهيونية غير اليهودية، ريجينا الشريف، ص١٢٤ ، ١٢٥.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

المبحث الرابع
موقف الجماعات اليهودية من بروتوكولات حكماء صهيون
المطلب الأول: نبذة عن بروتوكولات حكماء صهيون

الفرع الأول: التعريف بها:

كلمة (بروتوكول) كلمة إنجليزية، ولها عدة معان منها: مسودة اتفاق، ومعاهدة، ووثيقة، إلا أن أقربها إلى المراد في هذا السياق: محاضر مؤتمر سياسي.

وعلى ذلك فبروتوكولات حكماء صهيون هي: محاضر مؤتمر صهيوني[٥٦]، الكلام عنه في الفرع التالي.

وعرفها البعض بأنها: الصيغة التي دونت بها مقررات العصابة المعروفة بالحكماء، ولذلك يصح أن يطلق عليها مقررات بدلًا من بروتوكولات[٥٧].

الفرع الثاني: أصل بروتوكولات حكماء صهيون وحقيقتها:

يعود أصل هذه البروتوكولات إلى مؤتمر عقد في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧م برئاسة الدكتور تيودر هرتزل، وكان أول مؤتمر يضم حاخامات اليهود، وأريد له أن يحاط بالسرية لوضع خطة محكمة لإقامة امبراطورية عالمية تخضع لسلطان اليهود، وتديرها حكومة عالمية يكون مقرها القدس.

وكان للماسونيين والليبراليين والعلمانيين والملحدين والجمهوريين والثوريين دور في وضع هذه الخطة التي تمثلت في أربعة وعشرين بروتوكولًا، لتصبح هذه البروتوكولات هي المخطط الذي وضعه رجال المال والاقتصاد وحاخامات اليهود لتخريب المسيحية والبابوية ثم الإسلام خلال مائة عام حسب تقديرهم، وتكون لهم زعامة العالم دون منافس.

ويرى البعض أن هذه البروتوكولات كانت معدة مسبقًا من قبل أحد كبار الصهاينة، يدعى "أشرغنزبرغ" من يهود أودسا، لتبحث في المؤتمر وتقر بعد تلاوتها في بضع جلسات.

ومع ما أحيط به هذا المؤتمر ونتائجه من سرية[٥٨] إلا أنه كُتب لها أن تخرج إلى العلن

---

(٥٦) ينظر: البروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص١١؛ الصهيونية العالمية، العقاد، ص١٥٨.

(٥٧) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، فكتور مارسدن، ص٢٤.

(٥٨) يرى الدكتور عبدالوهاب المسيري أن البروتوكولات ليست وثيقة سرية، ولم تكن كذلك أبدًا، وإنما هو ادعاء لإعطائها ما لا تستحق، وربما الارتزاق منها. ينظر: البروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص١٨.

في عام ١٩٠٥م كملحق لكتاب من تأليف "سيرجي نيلوس Sergei Nilus" في طبعته الثانية.

وقد ادعى نيلوس أنه تسلّم مخطوطة البروتوكولات عام ١٩٠١م من صديق له حصل عليها من سيدة ادعت أنها سرقتها من أحد أقطاب الماسونية في فرنسا، لكن نيلوس نفسه أخبر أحد النبلاء الروس بأن هذه السيدة أخذتها من رئيس البوليس السري الروسي في فرنسا، وأن الأخير هو الذي سرقها من أرشف المحفل الماسوني.

وترد على قصة خروج هذه البروتوكولات إلى العلن رواية أخرى مفادها أن الحكومة القيصرية الروسية بعد علمها بالمؤتمر الصهيوني أرسلت إليه عصبة من جواسيسها المهرة ليقتحموا القاعة حال انعقاد الجلسة، ليجمعوا ما أمكن جمعه من الأوراق المنشورة على المناضد وكان من بينها هذه البروتكولات(٥٩).

المطلب الثاني: موقف الجماعات اليهودية من بروتوكولات حكماء صهيون

حين بدأت الحركة الصهيونية في تدشين عملها السياسي في مؤتمر بازال ١٨٩٧م بقيادة تيودور هرتزل ثارت ثائرة اليهود الأرثوذكس، ووقفوا في وجهها معارضين، ورأوا أن هذه الحركة تخالف الإرادة السماوية وتتعارض معها، وتنظر إلى اليهود كشعب علماني لا أمة مختارة حملت مسؤولية الوعد الإلهي المنتظر بالخلاص الأبدي للبشرية.

وقام جماعة من الحاخامات والزعماء الدينيين بزعامة "جاكوب روزنهايم" وأسسوا حركة "Agudas Israel"، التي استهدفت جمع اليهود على أساس من كتاب التوراة وتعاليمه، وحل ما يواجه اليهود من مشكلات سواء في أرض إسرائيل الموعودة، أو في عالم الشتات على ضوء تعاليم التوراة.

ومنهم من رأى في برنامج الصهيونية السياسي تهديدًا لسلامة دعوته القائمة على أن اليهود طائفة دينية من غير هوية مستقلة تميزهم عن غيرهم، وهؤلاء هم أتباع الحركة الإصلاحية.

والتقى بعض الإصلاحيين والأرثوذكس في اعتقادهم أن الصهيونية تتعارض وولاء اليهودي لوطنه الذي نشأ فيه، واقترن بوجوده في الشتات.

في حين تخوّف بعض اليهود من النزعة العلمانية الظاهرة في هذه الحركة، ومن نتائجها السلبية الهادمة على مجمل الحياة الدينية والتقاليد الموروثة لليهود.

---

(٥٩) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، فكتور مارسدن، ص٢٣ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٥؛ الخطر اليهودي، محمد التونسي، ١٠٥؛ البروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص١٢؛ الأيديولوجية الصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢/ ٤٥-٥٣؛ أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، عطا الله المعايطة، ص٢٣٠ ، ٢٣١؛ الصهيونية غير اليهودية، ريجينا الشريف، ص١٤٨.

ولم يجد بعضهم في الحركة الصهيونية حلًا لمشاكل اليهود، ومنهم "أشركنزبرغ A.Ginzberg"، الذي عرف باسمه المنتحل "أحد ها عام Ahad – Ha – Am"، ورأى أن المشكلة اليهودية ليست اقتصادية أو سياسية بقدر ما هي أزمة ثقافية روحية، ولذا فإقامة دولة يهودية مستقلة في فلسطين لا تمثل حلًا حاسمًا لمشكلة اليهود.

ولا تقتضي معارضة هذه الفئات اليهودية للحركة الصهيونية عدم اقتناع البعض بأفكارها، وما ينبثق عنها، ومنهم أكابر الحاخامات أمثال "صموئيل موهيليفر"(٦٠).

المطلب الثالث: نماذج من مقررات مؤتمر بازل ١٨٩٧م (بروتكولات حكماء صهيون)

١- ذوي الطبائع الفاسدة من الناس أكثر عددًا من ذوي الطبائع النبيلة، فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب، لا بالمناقشات الأكاديمية. (من البروتكول الأول).

٢- إن الناس مستعبدون في عرق جباههم للفقر بأسلوب أفظع من قوانين رق الأرض، فمن الرق يستطيعون أن يحرروا أنفسهم بطريقة أو بأخرى، على أنه لا شيء يحررهم من طغيان الفقر المطبق، ولقد حرصنا على أن نقحم حقوقًا للهيئات خيالية محضة، فإن كل ما يسمى "حقوق البشر" لا وجود له إلا في المُثُل التي لا يمكن تطبيقها عمليًا. (من البروتكول الثالث).

٣- إن خيرات المستخلصة بالاستثمار لن تستقر في أيدي الأمميين (غير اليهود) بل ستعبر خلال المضاربات إلى خزائننا. (من البروتكول الرابع)

٤- نحن أقوياء جدًا، فعلى العالم أن يعتمد علينا، ويرجع إلينا، وإن الحكومات لا تستطيع أبدًا أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سرًا. (من البروتكول الخامس).

٥- يجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة، ليكون رأس المال مجال حر، وهذا ما تسعى لاستكماله فعلًا يد خفية في جميع أنحاء العالم، ومثل هذه الحرية ستمنح التجار قوة سياسية، وهؤلاء التجار سيظلمون الجماهير بانتهاز الفرص. (من البروتكول الخامس).

٦- تجريد الشعب من السلاح أعظم أهمية من دفعه إلى الحرب، وأهم من ذلك أن نستعمل العواطف المتأججة في أغراضنا بدلًا من إخمادها، وأن نشجع أفكار الآخرين ونستخدمها في أغراضنا بدلًا من محوها. (من البروتكول الخامس).

---

(٦٠) ينظر: اليهودية عرض تاريخي، د. عرفان عبدالحميد، ص١٨٨؛ البروتوكولات واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، ص١١٠؛ التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية، أبو جراد، ص٤-١٧.

٧- إن الحاجة اليومية إلى الخبز ستُكره الأمميين (غير اليهود) على الدوام إكراهًا أن يقبضوا ألسنتهم، ويظلوا خدمنا الأذلاء. (من البروتكول الثالث عشر).

٨- حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا... يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان... واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا. (من البروتكول الرابع عشر).

٩- سنعمل كل ما بوسعنا على منع المؤامرات التي تحاك ضدنا حين نحصل على السلطة نهائيًا، متوسلين إليها بعدد من الانقلابات السياسية المفاجئة، التي سننظمها بحيث تحدث في وقت واحد في جميع الأقطار، وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكوماتها رسميًا أنها عاجزة عن حكم الشعوب، وقد تنقضي فترة طويلة من الزمن قبل أن يتحقق هذا، وربما تمتد هذه الفترة قرنًا كاملًا. (من البروتكول الخامس عشر).

١٠- سنقصر رجال الدين وتعاليمهم على جانب صغير جدًا من الحياة، وسيكون تأثيرهم سيء على الناس، حتى إن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة أن يكون لها. (من البروتكول السابع عشر).

إن العملة الذهبية كانت الدمار للدول التي سارت عليها؛ لأنها لم تستطع أن تفي بمطالب السكان، ولأننا فوق ذلك قد بذلنا أقصى جهدنا لتكديسها وسحبها من التداول، إن حكومتنا ستكون لها عملة قائمة على قوة العمل في البلاد، وستكون من الورق أو حتى من الخشب. (من البروتكول العشرين).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي المختتم به سائر الرسالات والنبوات، وبعد:

فهذه خاتمة البحث نخلص فيها إلى أهم نتائجه وهي على النحو الآتي:

١- الصهيونية حركة سياسية علمانية لا دينية استعمارية متطرفة وليدة النزعة القومية الأوربية، جعلت من الدين وسيلة سياسية للوصول إلى غايتها.

٢- لفظ صهيون كنعاني "عربي" وليس عبري "يهودي".

٣- المشروع الصهيوني هو نفسه المشروع الفرنجي.

٤- تهدف الصهيونية لتحقيق أهداف دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية وإعلامية.

٥- استخدمت الصهيونية لتحقيق أهدافها أساليب ووسائل منها: الحرب الاقتصادية، السيطرة الفكرية والإعلامية، والحرب النفسية، نشر الرذيلة في المجتمعات، إثارة الفتن والخلافات في المجتمعات والشعوب.

٦- تأثرت اليهودية بالحركة التنويرية التي سادت المجتمعات الغربية، وأسقطها الصهاينة على الشعب اليهودي، واستطاعوا بمساندة الحكومة الألمانية إعطاء دفعة جديدة لليهود لدخولهم ضمن الهيئات السياسية ذات كيان موحد، رغم شتاتها.

٧- استثمرت الصهيونية الفكر البروتستانتي لدعم القضية اليهودية من أجل عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين وسيادة اليهود على الأرض المقدسة.

٨- الشيوعية والصهيونية وجهان لعملة واحدة، والعنصر اليهودي حجر الزاوية لهذه التيارات.

٩- قوبلت بروتوكولات حكماء صهيون بمعارضة شديدة من الجماعات اليهودية المختلفة، ولكل جماعة وجهاتها ومبرراتها في رفض هذه البروتوكولات، وفي الوقت ذاته وجدت هذه البروتكولات ترحيبًا من بعض اليهود.

وختامًا نسأل المولى جل شأنه أن يتقبل صالح أعمالنا، ويعفو عن سيئها، ويتجاوز عن كل خلل وزلل إنه عفو غفور، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد السوسة، طبعة ٢٠٠٣م، دار الأمل، إربد- الأردن.

٢- أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، عطا الله بخيت حماد المعايطة، رسالة ماجستير في العقيدة من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٩ه.

٣- أثر التيارات المادية في التصورات الدينية اليهودية والمسيحية، د.عبد المعطي البيومي، بدون بيانات طبع ونشر.

٤- أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين سعيد رباح، بحث مقدم إلى المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٣ه.

٥- الأيدلوجية الصهيونية، د.عبد الوهاب محمد المسيري، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ١٩٧٨م.

٦- بروتوكولات حكماء صهيون، فكتور مارسدن، الطبعة بدون، دار الحرية، القاهرة- مصر.

٧- البروتوكولات واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، الطبعة الثالثة، مايو٢٠٠٣م، دار الشروق، القاهرة-مصر.

٨- التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية، نهاد الغادري، طبعة ١٩٦٩م، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

٩- تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، د. يحيى علي يحيى الدجني، الطبعة بدون، دار النمير، دمشق-سوريا.

١٠- التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية، يونس عبد الحميد يونس أبو جراد، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ١٤٣٤ه-٢٠١٤م.

١١- الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، تقدير: عباس محمود العقاد، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

١٢- دراسات في العقائد (الرأسمالية-الاشتراكية-الشيوعية-الصهيونية)، أحمد الشيباني، الطبعة بدون، دار الكاتب العربي، بيروت-لبنان، مكتبة النهضة، بغداد-العراق.
١٣- الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، أنور الجندي، الطبعة بدون، دار الاعتصام.
١٤- الصهيونية العالمية، عباس محمود العقاد، الطبعة بدون، دار المعارف، مصر.
١٥- الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، طبعة ربيع الأول ١٤٠٦ه-كانون أول ديسمبر ١٩٨٥م، من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
١٦- مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م، دار الشروق، القاهرة-مصر.
١٧- المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، راجح السباتين، رسالة ماجستير في العقيدة من كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عام ٢٠٠٧م.
١٨- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت-لبنان.
١٩- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د.أحمد مختار وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ه، دار عالم الكتب، القاهرة-مصر.
٢٠- معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ه، عالم الكتب، القاهرة-مصر.
٢١- معجم ما استعجم، أبو عبيد عبدالله البكري، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ه، دار عالم الكتب، بيروت-لبنان.
٢٢- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، الطبعة بدون، دار الدعوة.
٢٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د.مانع بن حماد الجهني، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ه، دار الندوة العالمية.
٢٤- اليهود في المعسكر الشرقي، داود عبد العفو سنقراط، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ه-١٩٨٧م، دار الفرقان، عمّان-الأردن.

٢٥- اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح، الطبعة الأولى، ١٤١٧-١٩٩٧م، دار عقار، عمان- الأردن، دار البيارق، بيروت-لبنان.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

Romanization of Resources

1- 'Abhaath fi Alyahoudiyah Wassahyouniyah. Dr. Ahmed Al-Sousah. Dar Al'amal، Irbid، Jordan، 3rd ed. 2003.
2- 'Athar Al'inheraaf Al'eqadi Walfikri 'ind Alyahoud 'ala Alfikr Assahyouni Almo'aaser. 'Attallah Bakheet Hammad Al-Ma'aayitah. MA Thesis in Faith، College of Advocacy and Fundamentals of Religion، Umm Al-Qura University، 1409H.
3- 'Athar Attayaraat Almaddiyah fi Attasawworaat Addeeniyah Alyahoudiyah Walmaseehiyah. Dr. 'Abdul-Mo'ti Al-Bayyoumy. Without publisher or date data.
4- Asaaleeb Alsahyouniyah fi Moharabat Almuslimeen. Salahuddeen Sa'eed Rabah. A research presented to the High Institute of Islamic Advocacy at Imam Mohammed bin Sa'ud Islamic University، 1403H.
5- Al'aidoloujiyah Assahyouniyah. Dr. 'Abdul-Wahab Al-Maseery. A monthly series of cultural books issued by the the National Council of Culture، Arts and Literatures، Kuwait، Jan. 1978.
6- Brotokolaat Hokama'a Sahyoun. Victor Mardsen. Dar Alhurriyah، Cairo، Egypt، without edition.
7- Albrotokolaat Walyahoudiyah Wassahyouniyah. Dr. 'Abdul-Wahab Al-Maseery. Dar Al-Shorouq، Cairo، Egypt، 3rd ed. May 2003.
8- Attareekh Asserri Lil'ilaqaat Ashshoyou'iyah Assahyouniyah. Nihad Al-Ghadery. House of Arabian Book، Beirut، Lebanon، 1969.
9- Tahaddi Alharakah Assahyouniyah Lilqowa Al'arabiyah Wal'islamiyah. Dr. Yahya 'Ali Yahya Al-Dajni. Dar Alnomair، Damascus، Syria، without edition.
10- Attayyaraat Alyahoudiyah Arrafedhah Lissahyouniyah. Yonis 'Abdul-Hameed Yonis Abu Jarad. MA Thesis in Modern and Contemporary History at the Department of History and Relics، Arts College، Islamic University، Gaza، Palestine، 1434H-2014AD.
11- Alkhatar Alyahoudi brotokolaat Hokama'a Sahyoun. Mohammed Khalifah Al-Tounesy. Introduced by: 'Abbas Mahmoud Al-'Aqqaad، House of Arabian Book، Beirut، Lebanon، 4th ed.
12- Derasaat fi Al'aqaa'id (Arra'smaliyah-Al'ishtrakiyah-Ashshiyou'iyah-Assahyouniyah). Ahmed Al-Shaibany. House of Arabian Book، Beirut، Lebanon، Al-Nahdhah Library، Baghdad، Iraq، without edition.
13- Ashshobohaat Wal'akhta'a Ashshaa'i'ah fi Alfikr Al'islami. Anwar Al-Jindy، Dar Al'i'tesaam، without edition.
14- Assahyouniyah Al'aalamiyah. 'Abbas Mahmoud Al-'Aqqaad، Dar Alma'aarif، Egypt، without edition.
15- Assahyouniyah Ghai Alyahoudiyah Jozouraha fi Attareekh Algharbi. Regina Al-Shareef. Translated by: Ahmed 'Abdullah 'Abdul-Aziz، one of

the issues of the National Council of Culture، Arts and Literatures، Kuwait، Rabee' Al'awal-1406H، Dec.-1985AD.
16- Mazaahib Fikriyah Mo'aaserah. Mohammed Qutb Ibrahim. Dar Al-Shorouq، Cairo، Egypt، 1st ed. 1403H، 1983AD.
17- Almaseehiyah Albrostanteeniyah Wa'ilaqataha Bissahyouniyah fi Alwelayaat Almottahedah Al'amreekiyah. Rajih Al-Sabaateen. MA Thesis in Faith at the Colege of High Studies، Jordanian University، 2007.
18- Mo'jam Alboldaan. Shihabuddeen Yaqout Al-Hamawy. Dar Sader، Beirut، Lebanon، 2nd ed. 1995.
19- Mo'jam Assawaab Allughawi Daleel Almothaqaf Al'arabi. Dr. Ahmed Mokhtar et al. House of Books World، Cairo، Egypt، 1st ed. 1429H.
20- Mo'jam Allughah Al'arabiyah Almo'aaserah. Dr. Ahmed Mokhtar et al. Books World، Cairo، Egypt، 1st ed. 1429H.
21- Mo'jam ma 'Esta'jam. Abu 'Obaid 'Abdulla Al-Bakry. House of Books World، Beirut، Lebanon، 3rd ed. 1403H.
22- Almo'jam Alwaseet. Ibrahim Mustafa et al. Dar Adda'wah، without edition.
23- Almawsou'ah Almoyassarah fi Al'adyaan Walmazaahib Wal'ahzaab Almo'aaserah. Supervised by: Dr. Mani' bin Hammad Al-Johany. Dar Annadwah Al'aalamiyah، 4th ed. 1420H.
24- Alyahoud fi Almo'askar Ashsharqi. Dawood 'Abdul-'Afow Sanqrat. Dar Alforqan، Amman، Jordan، 2nd ed. 1408H-1987AD.
25- Alyahoudiyah 'Ardh Tareekhi Walharakaat Alhadeethah fi Alyahoudiyah. Dr. 'Irfan 'Abdul-Hameed Fattah. Dar 'Aqaar، Amman، Jordan، Dar Albayaariq، Beirut، Lebanon، 1st ed. 1417H-1997AD.

Issue Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers.

We are pleased to present to researchers this first issue of Volume 9 of "Abhath" Journal, after the journal adopted the volume system starting from the year 2022 AD. Henceforth, the volume symbolizes the year of publication and the issue number is the issue number in that year. This issue contains eleven research papers in human sciences by male and female researchers from Yemeni and Arab universities.

The issuance of this issue coincided with the journal's achievement of distinguished achievements, most notably the adoption of the open journals system OJS, and the indexing of its issuances in (Google Scholar), which gives researchers publishing in the journal a great opportunity to obtain citations and quotes from their researches published in the journal. The journal also received a letter from the Egyptian Knowledge Bank that reports the selection of "Abhath" Journal to be included in the Arabic Citations Index (ARCI), as a prologue for hosting it on (Clarivate) platform and the (Web of Science) with the help of God Almighty.

On this occasion, the editorial board of the journal would like to send a word of thanks and appreciation to all researchers from Yemeni universities and Arab universities who contributed to the journal with their valuable research. Thanks are also extended to the arbitrators who enriched those researches with their valuable scientific observations.

In conclusion, we would like to thank Prof. Dr. Muhammad Al-Ahdal - Rector of the University, for his continuous support for the journal, his encouragement of all that contributes to its development, and support for its participation in internal and external workshops and conferences.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial secretary.

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee


معرفة
E-MAREFA

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

doi
Crossref
Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

EduSearch
قاعدة المعلومات التربوية

Google
Scholar

معامل التأثير العربي

OJS
OPEN
JOURNAL
SYSTEMS

شمعة
shamaa
شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network


Arcif
Analytics

الجمعية الدولية
للمجلات العلمية
الناشرة
باللغة العربية


Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطى
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربى


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢،٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربى

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: www.abhath-ye.com

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596



ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

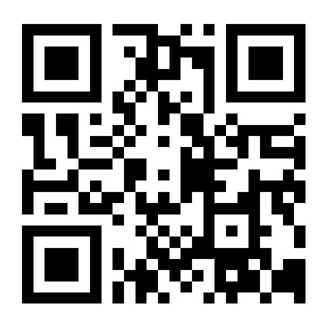
Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

ISSN-L: 2617-3158

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

www.abhath-ye.com



Vol. 9 – First Issue – March 2022

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

Abhath



A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University

Vol. 9 - First Issue - March 2022

www.abhath-ye.com